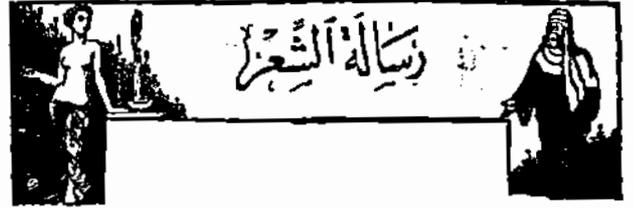


يُسَوِّدُهُ الْمَالَ وَهُوَ الَّذِي يُعْمِلُ الْخَطُوطَ وَيُمْلِي النِّعَمَ ۝



## من جراح الحرب!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

[ مهادة إلى الذين نضر الله أيامهم بالنفي واليسار، فتذكروا أيام الأشقياء والبائسين سرى على أعتابهم بلا رحمة ولا إحسان... إلى الذين شردتهم ويلات الحرب في كل مكان... ]

عبيد الخزان... طوفوا بها  
وأدوا الصلاة باعتبارها  
وَبُثُوا الْكُنُوزَ حَدِيثَ الْهَوَى  
وَقَفْتُمْ هَوَاكُمْ وَأَحْلَامَكُمْ  
لَهُ رَنَّةٌ فِي حَسَاكُمُ لَهَا  
غَزَا رِقَّةٌ دَهْرَكُمْ مِثْلَمَا  
عَبَدْتُمْ جَنَادًا عَلَى وَجْهِهِ  
ظَلَمْتُمْ صِيبَهُ فَشَبَّتُمْ  
سَجْنَتُمْ خُطَاهُ بِأَبَائِكُمْ  
إِذَا امْتَدَّ ضَوْؤُهُ لِيَجْرَابِهِ  
وَإِنْ رَفَّ حُلْمٌ عَلَى مَهْدِهِ  
سَهَرْتُمْ عَلَيْهِ كَأَمْ الْوَجِيدِ  
قُلُوبٌ سَوَاهِدٌ مِثْلُ الْعِيُونِ  
وَقَفْتُمْ بِهَا وَقَفَّةَ الْوَيْدِيَانِ  
عَلَى رَصْدٍ كَفَنْتُمْ سِرَّهُ

كأطاف نغم الهدى بالصم  
عساها لكم كعبة أو حرم  
لعل شذا المال يروى النهم  
على آخرس سرمدى البكم  
صدى عازف عبقرى الرتم  
غزا للثور ليل دجى الظلم  
ليجرح الندى آهة تبسّم  
كأصاب فى الدهر معنى القدم  
ولذتم به فى زوايا القدم  
ذبحتم خطا الشمس فوق النعم  
نسختم فناء لهذا الخلم  
سرى الليل فيها هوى يحمدم  
شرايينها ساهدات الضرم  
وظفتم بها طوفة المستلم  
بدسرها فى الجهاد الأصم

أَمَا جَاءَكُمْ نَبَأٌ عَنْ أُمَى  
بَكَى النَّفْسُ حَتَّى مَرَى دَمْعُهُ  
بِعَاتِبِكُمْ مَوْجُهُ فِي الضَّفَافِ  
إِذَا أَدْنَى الْفَجْرِ فِي أَفْتِهِ  
فَتَهَوَى قُصُورُهَا فِي السَّمَاءِ  
وَتَهَوَى قُبُورُهَا عَلَى أَرْضِهَا  
أَلَا مِنْ لِسَانٍ تَحْتَ الدُّجَى  
نَهَجِرُ أَيَّامَهُمْ وَالطَّوَى  
لَمْ سِيرَةٌ رَاحَ يَرْوَى الْأَسَى  
دِيَارُهُمْ أَقْسَمْتُ لَا تُرَى  
قَلَمًا تَهَوَّتْ عَلَى أُمَّهَا  
مَشَى الْمَوْتُ أَعْمَى ضَرْبَ الْمَصَا  
تَنُوحُ بِكَفَيْهِ زَمَارَةٌ  
نَمَّا غَابَهَا فِي خَرَابِ الْبِلَى  
سَمَاءٌ فَرَعَتْهُ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ  
بِأَدْعَالِهِ لِأَذْجِنُ الْقَسَا  
نَمَّا غَابَهَا... لَيْتَهُ مَا نَمَّا  
إِذَا وَلَوْتُ فِي غَلَامِ الضَّفَافِ  
فَلَا صَرْخَةُ الطُّفْلِ تَلْوِي خُطَاهُ  
مُفَاجِئَةٌ لَا تَعْبَى مَا الْوَعُودُ  
إِذَا صَفَرَتْ ذَابَ قَلْبُ الضَّيَاءِ  
تَحْبَرَتْ الْأَيْلُ مَسْرَى نِدَاهَا  
عُورَاهُ الذَّنَابُ لَدَى نَوْحِهَا  
تُنَادَى فَيَنْشَقُّ جُرْحُ الْأَيْبِرِ  
طَوَّائِرُ لَمْ يَدْرِ سَاقِي الْخَلِيدِ

جراحات مصر به تضطرم؟  
مع الريح رؤيا لهيب ودم  
وللموج شعر شجي النغم  
يوذن عزيريل فوق الأكم  
جبين على النجم عال أشم  
تكاد من الهول تبكي الرتم  
يستقون من كل يومى وهم  
بأحشائها وقدة من صرم  
أساها بدمع كسبب اللبم  
قبر الخراب لها بالقسم  
وذلك الثرى صرحها النهدم  
ينقل فى كل عمر قدم  
إذا نام زمارها لم تنم  
وطاف به الشوم يسقى الأجم  
رزايا مشعشة بالنغم  
وبوم الدجى يذراه اعتم  
ولا من حشاه عوى أى قم  
أصاب اليلى من صداها صم  
ولو ذاب فيها حشا كل أم  
ولا ما العهود ولا ما الحرم؟  
ودس الدجى وجهه المدلم  
كماردة تشتكى للهدم  
ألد استامعا وأشجى تنم  
على قاذفات الظى والحلم  
أهولا سقى قلبها أم صرم؟